دعوى بشـــار معروف: وجود تحريف عجيب في حديث في «سنن ابن ماجه»! والرد عليه!

أرســـل لي أحد الإخوة يســـألني أي العبارتين أصـــح: «فَخَرَجَتْ أُمِّي» أم «فَخَرَجْتُ أَيْ» في الحديث الذي في سنن ابن ماجه: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ".

قَالَتْ: *فَخَرَجَتْ أُمِّي مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ بِعُمْرَةٍ.*

في بعض التحقيقات: *فَخَرَجْتُ أَيْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِعُمْرَةٍ*"؟

فأجبته:

جاء في سنن ابن ماجه بتحقيق شعيب الأرنؤوط ورفاقه (٢٠٩/٤) (٣٠٠٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَـــفَّى الْحِمْصِـــيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـحَاق، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُـفْيَانَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أُمَيَّةَ، عَنْ أُمِّ سَـلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -، قَالَتْ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ -: «مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ».

<u>"قَالَتْ: فَخَرَجتْ أَمِيْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِعُمْرَةٍ".</u>

وفي طبعة بشار معروف (٤٦٩/٤) (٣٠٠٢):

"قَالَتْ فَخَرَجَتْ أُمي(١) مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بعُمْرَةٍ".

وقال في الحاشية:

"(١) تحرفت في المطبوع إلى: «فَخَرَجْتُ - أي» وهو تحريف عجيب".

قلت:

بل كلامك يا بشار هو العجيب!!

وقد تبع الأرنؤوط ورفاقه بشـــار معروف في هذا! فلا أدري كيف يســـتقيم المعنى إذا كانت القائلة هي راوية الحديث وهي من خرجت؟!

فالقول: "قالت: فخرَجَت أمي..." يعني ينبغي أن تكون القائلة هي غير أم حكيم! فأين هي في الرواية؟!

فهي تُخبر عن نفســها بأنها هي من خرجت، ثم بيّن الراوي بعد أن قالت بأنها خرجت: أي من بيت المقدس بعمرة.

ويؤيد هذا الذي عدّه بشـــار تحريفا عجيبا ما جاء في «البدر المنير» لابن الملقن (٩٣/٦): "(قَالَت): فَخَرَجْتُ - (أَي) من بيتِ المقدسِ - بعمرةٍ».

وكان يســـتقيم: «**فَخَرَجتْ أَمِيْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بعُمْرَةٍ**» لو كان قبل هذه العبارة: "قال" أي راوي الحديث عن أمّه وهو يحيى بن أبي سفيان.

فقد جاء عند ابن حبان في «صحيحه» (١٤/٩) (٣٧٠١) بعد أن ساق الحديث من رواية يَحْيَى بْنِ أَبِي سُـفْيَانَ الْأَخْنَسِـيِّ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ...

"قَالَ: فَرَكِبَتْ أم حكيم إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ".

وعليه فالصـــواب في «ســـنن ابن ماجه»: «قَالَت: فَخَرَجْتُ. - أَي من بيتِ المقدسِ بعمرةٍ».

والحديث منكرٌ جداً!

ثم لا أدري لم أعاد شـــعيب الأرنؤوط تحقيق كتاب ابن ماجه وقد حققه بشـــار معروف قبله! ولم أعاد بشار تحقيقه وهو محقق من قبل؟!!

ما الفائدة من ذلك؟ أم هي التجارة وجمع الأموال!!

فإنا لله وإنا إليه راجعون.